

سيماء الصالحين

سوماء الصالحين



أورد المرحوم الشيخ عباس القمّي في ترجمة السيّد صدر الدين العاملي الأصفهاني: «وهذا السيّد الجليل كان بكاءً وكثير المناجاة وقد نقل أنه في إحدى ليالي شهر رمضان دخل حرم المؤمنين ﷺ وجلس بعد الزيارة في جهة ما فوق الرأس المقدّس وبدأ بقراءة دعاء أبي حمزة، وبمجرد أن بدأ بعبارة «إلهي لا تؤذّني بعقوبتك» سيطر عليه البكاء، وأخذ يكرّز هذه العبارة ويبيكي حتّى أغمى عليه وأخرجوه من الحرم المطهر».

المصدر: سيماء الصالحين/ ص ١٢٩

كلمات للحياة



شعبان

يأتي شهرُ شعبان كنسمةٍ رحيمة تسبق مواسم النور الكبرى، فيحمل معه أجواء السكينة والبشارة، ويفتح أمام القلوب أبواب الرجوع الصادق إلى الله. هو شهرُ إحياء الأرواح بالفرقان، وغسل القلوب من أدران الغفلة، وتزيينها بذكر الله والدعاء والمناجاة الخالصة. في شعبان يتعلّم الإنسان كيف يخفف أثقال الدنيا عن روحه، وكيف يهَيِّئ باطنه لاستقبال الضيف الأعظم، شهر رمضان المبارك، بقلب حاضر ونيةٍ صادقة. إنه زمنُ القرب، حيث يطلب العبد من ربه صفاء النية، وصدق التوجه، وثبات الخطى في طريق الهداية. وما أجمل أن يُستثمر هذا الشهر في الإكثار من الاستغفار، وتجديد العهد مع الله، وتهذيب النفس، قبل أن تنقضي أيامه سريعًا. فإذا انصرم بعضه، بقي الأمل واسعًا فيما تبقى منه، فنرفع أكف التضرّع وقلوبنا مفعمة بالرجاء، سائلين الله أن يشملنا بعفوه، ويهيّئنا لرحمته، وبيلغنا رمضان بقلوب أنقى وأرواح أقرب إليه.

صدر حديثاً



صدر حديثا كتاب "هرمنيوطيقا التأويل في الفكر الأخلاقي"، لمؤلفه "سجاد الحساني" ومن "مركز مصطفى العالمي للترجمة والنشر".

يحاول هذا البحث إيجاد محددات معرفية ومنهجية من خلال بنيتها التأويلية التي تدور حول الإثبات المثمر لأحكام النصوص، متخذًا المرجع في ذلك، القرآن الكريم والسنة الشريفة، وأساليب استثمار الخطاب التي تدور حول الآليات اللغوية، والآليات الدلالية الهرمنيوطيقية، وبيّن أنَّ أدوات النظام الأخلاقيّ ظلّت مرتبطة في إطار المنظومة الفقهية الشاملة.

يقدم الكتاب وسائل تطبيق التأويلات التي تتميز ببنائها واكتمالها على بعض الجزئيات المشخّصة بعناية أشبه برعاية الطبيب المؤهل الذي يُشخص الداء ويحدّد العلاج، ولم يسلك هذا المنهج إلّا عن طريق الاستنباط والتأويل، وهو أسلوب يتوافق مع التّطبيق العمليّ للشريعة، حتّى تتحوّل تلك النصوص والتأويلات إلى منهج حيّ للحياة الأخلاقيّة تُمارس في الواقع.

يتضمن الكتاب أربعة فصول وخاتمة. الفصل الأول يطل نظرة عامة إلى تاريخ الهرمنيوطيقا نشوءا وتطورا خارج نطاق الأديان ودخلها. والفصل الثاني يتناول التطور الأفقي وعمودي للفكر الأخلاقي من حيث الشكل والمضمون. والفصل الثالث يحمل عنوان التداخل التأويلي في الشكل الأخلاقي وذلك عبر معالجة مباحث كلزوم الغاية الأخلاقية في مبادئ الشريعة الإسلامية، والعلاقة بين الأخلاق والتشريع في الفقه الإسلامي، والعلوم المعيارية في علم الأخلاق. وأما الفصل الرابع عنوانه: هرمنيوطيقا الفكر الأخلاقي، حيث يتطرق إلى الهرمنيوطيقا التأويلية في جوهر الفلسفة والأخلاق، وهرمنيوطيقا التأويل من الببان إلى البرهان، وهرمنيوطيقا التأويل في الفلسفة الأخلاقية والدينية، وهرمنيوطيقا التأويل في الفكر الاستشراقي.

الآفاق- يتناول هذا المقال مفهوم الروحانية الحديثة من منظور نقدي ديني إسلامي، من خلال تتبع جذوره المفهومية وتحولاته التاريخية والفكرية. يبيّن الكاتب أن الروحانية مفهوم إشكالي ومتعدد الدلالات، تطوّر من معنى ديني قدسي مرتبط بصورة الإنسان الإلهية، إلى تجربة فردية ذاتية غالبًا منفصلة عن المؤسسات الدينية في العصر الحديث. كما يناقش المقال التمييز القرآني بين النفس والروح، مؤكّدًا أن الإسلام دين ذو جوهر روحاني متوازن يجمع بين العقل والوحي، والدنيا والآخرة. ويخلص إلى أن أزمة المعنى المعاصرة في العالم الإسلامي ناتجة عن إهمال البعد الروحي الأصيل في الإسلام، لصالح مقاربات شكلية أو أيديولوجية للدين.

نص المقال

هذا مقال حول الروحانية الحديثة، من وجهة نظر نقدية دينية، ولا يمكن الحديث عنها، إلا بالعودة لأصولها وتعريفاتها المتشعبة، وعلاقة الجانب الروحي بالجانب الروحاني، فيُقال إن الروح هي عكس المادة أو ما يقابل المادة، وهذا المفهوم دارج في الديانات المتعددة، حيث عرف فيها ما يسمّى بالسمو الروحي، والترفع عن المادة، والزهد في طلب الدنيا وغيره من المظاهر التي تأثرت إلى حد كبير بمفهوم الروح عند الآخرين مثل البوذية والهندوسية، فضلًا عن الأديان السماوية الثلاث، فالروحانية لها أب هو الروحية، وقبلها الروح.

إن معنى الروحانية مشتق من الروح، ولكن جاء مصطلح الروحانية للتمييز بين النفس/الروح، التي في داخل الجسم البشري، وبين الحالة الإنسانية في اتخاذ الروحانية منهج حياة مثالية على الأقل، تتفق مع جانب من الجوانب العقائدية للأديان، وتختلف في جانب آخر مع جماعات الشاكين وغير المؤمنين، لأن الروحانية تعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين. بالنسبة للبعض، يتعلق الأمر في المقام الأول بالإيمان بالله والمشاركة النشطة في شرائع الأديان، وبالنسبة للآخرين، يتعلق الأمر بالتجارب غير الدينية التي تساعدهم على التواصل مع ذواتهم الروحانية من خلال التفكير الهادئ، أو قضاء الوقت في الطبيعة، أو الصلاة الخاصة، أو اليوغا، أو التأمل والنيرفانا، مع العلم أنه يوجد كثير من الناس يعتبرون أنفسهم روحانيين ولكنهم غير متدينين.

التعريف

لم يتم الإجماع على تعريف وحيد للروحانية، فنُظهِر المسوحات، كالمستخدمة في البحث العلمي مجالًا واسعًا من التعريفات بتراكبية محدودة، فقد نتج عن مسح لمراجعات متعلقة بالروحانية ٢٧ تعريفًا واضحًا لم يكن الاتفاق عليهم كبيرًا، ولا تقتصر العديد من السمات الصميمية للروحانية عليها فقط، فعلى سبيل المثال اعتبر الفيلسوف الملحد (آرثر شوبنهاور) كلّاً من تنزيه النفس، والزهد، والاعتراف بارتباط الذات بكل ما حولها من أساسات الحياة الأخلاقية، وحسب (كيز وايجمان)، يتجلى المعنى التقليدي للروحانية بعملية إعادة تكوين دينية تهدف لاستعادة الهيئة الأصلية للإنسان، وهي صورة الإله، ويتم ذلك بالتوجه لقلب بمثل الشكل الأصلي: في اليهودية هو التوراة، وفي المسيحية يتمثل بالمسيح، وهو بوذا في البوذية، وهو النبي محمد في الإسلام. بينما يقترح (هوتمان وأوبري) أن الروحانية الحديثة عبارة عن

مقالة



! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة،

بل تعبر عن رأي أصحابها

مزيج من علم النفس الإنساني والتقاليد الصوفية والباطنية، والأديان الشرقية، وفي العصور الحديثة يقع التركيز على التجارب الشخصية، والقيم والمعاني العميقة التي يعيش بموجها البشر، متضمنةً السمو الذاتي أو التحول، غالبًا في سياق منفصل عن المؤسسات الدينية المنظمة.

تطور معنى الروحانية في العصور القديمة والوسطى

تطور معنى الروحانية وتوسع عبر الزمن، ويمكن العثور على دلالات مختلفة له مع بعضها، فتقليديًا أشارت الروحانية إلى عملية إعادة تكوين دينية، تهدف لاستعادة الهيئة الأصلية للإنسان، بالتوجه لصورة الإله، كما وُضِح مؤسسو أديان العالم ونصوصها المقدسة، كما استُخدم مصطلح الروحانية في المسيحية المبكرة للدلالة على الحياة الموجهة للروح المقدسة، ومن ثم توسع خلال أواخر العصور الوسطى ليشتمل الجوانب الفكرية للحياة.

بدأت الكلمات الروحانية بالظهور في القرن الخامس الميلادي، وأصبحت شائعة الاستخدام قرابة نهايات العصور الوسطى.. وظهر كما رأى مفكرو الغرب، أنها في السياق الإنجيلي تعني الروحانية نفخ الإله للحياة في الكائنات، وأن يكون المرء مدفوعًا بالروح المقدسة، على عكس حياة ترفض هذا التأثير. وتغير هذا المعنى في القرن الحادي عشر، عندما أخذت الروحانية تشير للجوانب الفكرية في الحياة، مقابل الجوانب المادية والحسية، أي كانت كما يمكن التعبير دائرة النور الكنسية مقابل عالم الماديات المظلم.

وفي القرن الثالث عشر، اكتسبت الروحانية معنى اجتماعيًا ونفسيًا، فدلّت اجتماعيًا على هيمنة رجال الدين: الكنسية مقابل الممتلكات المؤقتة، والسلطة العلمانية، وفئة رجال الدين مقابل الفئة العلمانية، بينما أشارت نفسيًا لعالم الحياة الداخلية: من صفاء الدوافع، والوجدان، والنيات، والنزعات الداخلية، والدراسة النفسية للحياة الروحية، وتحليل المشاعر. في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، تم التفريق بين الأشكال الروحانية العليا والدنيا: الشخص الروحاني هو من يكون أكثر وأعقب مسيحية من سواء، كما ترافق مصطلح الروحانية مع التصوف والباطنية، واكتسب معنى سلبيًا.

الروحانية الحديثة

تطورت المفاهيم الحديثة للروحانية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، فدمجت بين الأفكار المسيحية، والتقاليد الغربية الباطنية، وعناصر من الأديان الآسيوية، وخصوصًا الهندية، وتزايد انفصال الروحانية عن المنظمات

وأنه لا إكراه في الدين، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وفي سيرة النبي والأئمة الأطهار عليه السلام ما يفيد برؤية الإسلام للقيم التي نسميها اليوم بالقيم الروحانية، وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي ﷺ: إن الأرواح كانت تلاقى في الهواء فتشأم، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

تنامي التصوف وظهور الإسلام السياسي

بسبب تنامي تيارات الإسلام السياسي أن أصبحت الروحانية الإسلامية في الواقع المعاصر تقريبًا حكرًا على الصوفية، ويات الانخراط بالحياة المدنية من نصيب الإسلاموية بوجهها السياسي والأصولي الراديكالي، وساد هذا الفهم المنقوص للروحانية والدين في المجتمع على المستويات الشعبية والمؤسسية.

ولكن كمضاد للأصولية الشكلية المسيطرة على الحياة الدينية، “يمكن أن نتساءل هل نستطيع التحدث عن أصولية روحانية، أو بالأحرى نزعة تأسيسية روحانية مضادة؟... وهو سؤال كثيرًا ما أثار الجدل عند مناقشة روحانية الإسلام وعلاقتها بالتصوف والممارسات الشعبية وأصولية الطقوس الدينية، وهو جدل يعتبره المفكر الفرنسي المسلم (إريك جوفروا)، الباحث بالدراسات الإسلامية، معرّزًا عما يصفه بأزمة المعنى التي تتطلب ثورة للتحول عن الماضي واعتناق فكر جديد”، ويعتبر (جوفروا)

في كتابه “المستقبل للإسلام الروحاني”، الذي ترجمه هاشم صالح، وصدر عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة؛ أن الإسلام الروحاني هو الحل للخروج من تلك الأزمة، ويرى أن الروحانية هي الحرية التي تمنح الفرصة لتوسيع فضاء التفكير، وتتمركز أطروحته حول كيف يمكننا التفكير في

الصوفية كبديل إيجابي للإحباط من الفشل المتكرر لمحاولات التجديد الديني، وبالنسبة له؛ فهناك فارق كبير بين التصوف الشعبي، الذي تتجلى مظاهره في زيارة القبور والتمسح في أعتاب مزارات الأولياء، وبين التصوف الذي يهتم بالعقل، لأن الإسلام التاريخي نفسه قد حمل طابعًا عقلانيًا وعلمانيًا لا يمكن إنكاره أو التغافل عنه، وأن الرسالة الأصلية للإسلام تحمل خطابًا روحيًا متميزًا ظهرت ملامحه بوضوح بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وتبرز آثاره في علم الكلام والتصوف والفقه والفلسفة.

خلاصة القول: أولًا: إن الإسلام له رؤية متوازنة بين الدنيا والدين، بين العقل والنقل، وهي أكثر من مفهوم الروحانية، وثانيًا: توجد فجوة هائلة بين الممارسة الدينية والاجتماعية الثقافية عند المسلمين، يتم فيها إهمال الحياة الروحية بالجوانب الرسمية للدين والتوجهات الأساسية للإسلام التي تدعو إلى التجريد الروحي والحرية الفردية والانفتاح على الكونية والتعددية. ولقد تجاهلت الأمة هذا الأمر بمرور الوقت، مما أنتج ثقافة للحظر والانغلاق الفكري، في حين أن النزعة الإنسانية في الإسلام جزء من أخلاق كونية، تضع الإنسان باستمرار كهدف، في علاقة ديناميكية بين الحرية والمسؤولية والحقوق والواجبات، تلك النزعة روحية؛ لأنها تسمح، بتحديد التناقض مع الإنسانية المادية البعيدة عن الحياة القويمة في الدنيا والدين معًا...

المصدر: معهد المعارف الحكمية

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيد

علاء الدين ابن السيّد محسن الحكيم رحمه الله



ولد حجة الإسلام السيد علاء الدين الحكيم نجل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم رحمه الله في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٦٥هـ) واعتقل عام (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) وزُج في السجن.

موقعه العلمي

كان الشهيد السيد علاء الدين شغوفاً بعلوم أهل البيت عليه السلام ولهذا انتظم في سلك الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبعد اجتيازه مرحلة المقدمات والسطوح باشراف كبار العلماء من قبيل الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم، راح يحضر دروس الخارج بالإضافة الى تدريسه السطوح العالية.

نشاطه

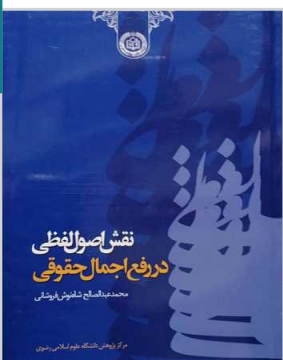
كان الشهيد في طليعة المبادرين إلى الارتباط بالحركة الإسلامية وقد تسنّم مدة من الزمن مسؤولية ادارة مدرسة "العلوم الإسلامية" في النجف الأشرف إضافة إلى عضويته في هيئة الإشراف. وعضويته في الهيئة الإدارية لـ "دار الحكمة". قام هذا العالم المجاهد بنشاط اجتماعي فاعل وخاصة في إقامة مراسم الغزاء على سيد الشهداء الحسين الشهيد عليه السلام. وكان يشجع الناس على القيام بالمسيرات إلى مدينة كربلاء المقدسة. ولسعة ثقافته وخاصة في الحقل الفكري والفلسفي فقد خاض منازلات حامية مع الشيوعيين والبعثيين.

اعتقاله وشهادته

اعتقل الشهيد السيد علاء الحكيم مرات عديدة إحداهما مع أخيه السيد محمد باقر الحكيم، وأخرى مع السيد الشهيد محمداقبر الصدر واقتيد إلى السجون. وكانت آخر مرة تعرض فيها للاعتقال في عام (١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م)، حيث اعتقل في مرقد جده الإمام الحسين عليه السلام وما لبث أن نال شرف الشهادة بعد أن لاقى صنوف العذاب والتعذيب على أيدي البعثيين المجرمين.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ١٤٩

تعريف بكتاب



إذا لم ندرّك المفاهيم إدراكاً صحيحًا، فلا يمكن فهم القضايا على نحو صحيح؛ لأنّ القضايا هي حسيلة تركيب واتحاد المفاهيم، وعدم الفهم الصحيح للقضايا يسلب الإنسان قدرة التفكير والاستنتاج السليم. فإذا لم يُفهم مقصد المتكلم على وجهه الصحيح، أو لم يتبين مراد الكاتب، فإنّ التواصل يصبح مستحيلًا، ويتربّث على ذلك اختلال النظام الاجتماعي. ومن هنا تبرز أهمية البحث في "أصول الألفاظ"، إذ لا يمكن بلوغ الفهم الدقيق إلا بها.

إنّ كتاب "نقش اصول لفظي دررفع اجمال حقوقي" [دور الأصول اللفظية في إزالة الإجمال القانوني]، تأليف الدكتور محمد عبد الصالح شاهنوش الفروشاني، والصادر عن مركز بحوث العلوم الإسلامية الرضوية، يتناول دراسة الأصول اللفظية بهدف إزالة الغموض والإجمال الناشئ عن الألفاظ في فهم النصوص القانونية. وقد تناول المؤلف بالبحث في هذا الكتاب دور الأصول اللفظية في إزالة الإجمال في القوانين القانونية، حتى تلك التي أقرّها البرلمان، راجيًا أن ينتفع به المتخصصون في ميادين القانون، والفقه، وأصول الفقه الإسلامي.

ويتألف هذا الكتاب من ثلاثة أقسام، يضمّ كل قسم منها عددًا من الفصول والمباحث، وهي على النحو الآتي:

القسم الأول: مفهوم الإجمال، القسم الثاني: العوامل المؤثرة في الإجمال والبيان، والقسم الثالث: الأصول اللفظية وافترضااتها في إزالة الإجمال القانوني.